دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحملات التوعوية وأهميتها في مواجهة الأزمات الصحية العالمية: جائحة كورونا أنموذجاً
المصدر:	مجلة العربي للدراسات والأبحاث
الناشر:	المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية
المؤلف الرئيسي:	البودامي، يونس
مؤلفين آخرين:	مصلوحي، سميرة(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع10
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	35 - 42
رقم MD:	1126804
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الأوبئة العالمية، الأزمات الصحية العالمية، فيروس كورونا (كوفيد-19)، الإجراءات الاحترازية، الطوارئ الصحية، التوعية الصحية، الحملات التوعوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1126804

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة العربي للدراسات والأبحاث
Arab Journal of Media Studies
المجلد 10، العدد10، ديسمبر 2020
Volume 10, Issue10, decembre 2020
ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

الحملات التوعوية وأهميتها في مواجهة الأزمات الصحية العالمية "جائحة كورونا أنموذجا"

إعداد: د. يونس البودامي دة. سميرة مصلوحي

Awareness and importance campaigns in the face of global health crises "Corona Pandemism"

Setup: d. Younis Bodami. Dr.. Samira Maslouhi.

الارسال: 2020/09/1 القبول: 2020/11/29

Summary: Some Asian and European countries swept the current year corona pandemic, with serious material and human losses. The Arab and Islamic countries are so impressive and to protect their health systems from collapse Where the borders closed in the face of wild navigation, naval and air, and imposed health emergency, and the study stopped in its urban form, and other preventive measures had negative reflections on the individual and society. To legitimize these procedures, government institutions are part of civil society organizations to religious and cultural awareness using different modes of modern communication, to raise awareness among citizens with the seriousness of this epidemic and persuade them to prevent them from protecting themselves and others. Keywords: Corona Pandemic - Practice - Virus - Health Emergency - Religious and Cultural Awareness - Modern Media

ملخص:

اجتاحت بعض الدول الآسيوية والأوروبية مطلع السنة الحالية جائحة كورونا، مُخلّفة خسائر مادية وبشرية جسيمة.لذلك سارعت الدول العربية والإسلامية بشكل استباقي، ومن أجل حماية منظوماتها الصحية من الانهيارإلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية التي تروم التقليل من عدد المصابين بهذا الفيروس الفتاك، ومحاصرته لمنع تفشيه؛ حيث أُغلقت الحدود في وجه الملاحة البرية والبحرية والجوية، وفُرضت حالة الطوارئ الصحية، وتوقفت الدراسة في صورتها الحضورية، وغيرها من التدابير الوقائيةالتي كانت لها انعكاسات سلبية على الفرد والمجتمع. ولإضفاء الشرعية على هذه الإجراءات عمدت المؤسسات الحكومية رفقة منظمات المجتمع المدني إلى التوعية الدينية والثقافية باستخدام مختلف وسائل التواصل الحديثة،وذلكللرفع من مستوى الوعي لدى المواطنين بخطورة هذا الوباء، وإقناعهم بضرورة الوقاية منه حماية للنفس والغير.

الكلمات المفاتيح: جائحة كورونا – الإجراءات الاحترازية – الفيروس –الطوارئ الصحية –التوعية الدينية والثقافية – وسائل التواصل الحديثة.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

مقدمة:

شكلت جائحة كورونا محطة حاسمة في تاريخ البشرية في العصر الحديث، لما خلفته من تأثيرات على سير مختلف القطاعات الحيوية على الصعيد العالمي. وللتخفيف من تداعياتها اعتمدت الدول العربية على التوعية الدينية والثقافية عبر مختلف وسائل الاتصال التقليدية والحديثة، خصوصا في ظل عجز المختبرات العلمية على إيجاد لقاح فعال يحد من انتشارها، وذلك عن طريق التحسيس بمخاطر هذا الوباء وانعكاساته السلبية على الحياة العامة. وقد تم إضفاء طابع الشرعية الدينية على هذه الحملات التوعوية لضمان تقبلها من خلال استحضار بعض الطرائق التي سلكها السلف الصالح في تراثنا لمواجهة بعض الأوبئة المماثلة التي اجتاحت المنطقة العربية في العصور الإسلامية الأولى.

- فما هي أشكال الحملات التوعوية التي اعتمدتها الدول العربية والإسلامية لمواجهة جائحة كورونا ؟ ومن أين استمدت مشروعيتها ؟
- وهل حققت ما كان منتظرا منها؟
- وما هي الخلاصات والدروس المستفادة من هذه الجائحة؟

1. سبل مكافحة الأوبئة على مر التاريخ الإسلامي:

سارعت الدول العربية والإسلامية في ظل انتشار وباء كورونا مطلع السنة الجارية على الصعيد العالمي إلى تبني بعض الاستراتيجيات التي تروم الحد من تداعيات هاته الجائحة، خاصة وأن معظم الأبحاث العلمية لم تكن مبشرة في بداياتها، وأن جل الخبراء في علم الفيروسات والأوبئة لميتوقعوا التوصل إلى لقاح فعال ضد هذا الفيروس التاجيإلا في نهاية السنة الحالية أو بداية السنة القادمة، بسبب الغموض الذي مازال يكتنف طريقة انتشاره، والآليات التي يعتمدها في صيرورة فتكه للجهاز التنفسي للإنسان. لذا لم يكن أمام الدول بدّ من إغلاق حدودها البرية والجوية والبحرية، وفرض الحجر الصحي للتقليل من تحركات الحاملين للفيروس دون أعراض، ومحاصرة الوباء ومنع تفشيه.وقد حُققت نتائجٌ مهمة وإن كانت متفاوتة بين الدول حسب درجة الصرامة المعتمدة في تطبيق الإجراءات الاحترازية، ومدى فعالية الآليات المسخرة لتنفيذها. وعموما وإلى غاية الساعة لم تسجل دول العالم العربي والإسلامي أرقاما مخيفة تهدد منظوماتها الصحية مقارنة بالدول الأوروبية (فرنسا وإيطاليا وإسبانيا...) ودول أمريكا اللاتينية (البرازيل والبيرو...) والولايات المتحدة الأمريكية ودولة الصين التي شكلت بؤرة انتشار وباء كوفيد19. لكن السؤال الذي يُطرح في هذا الصدد من أين استُمدت هذه المقارباتالتي اعتمدتها الدول في مواجهة هذه الجائحة؟ وما هي الآليات التي تم تسخيرها من أجل إنجاحها وتحقيق الأهداف المنتظرة منها؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي منا أن ندرس تاريخ الأوبئة في المنطقة العربية إبان الإمبراطورية الإسلامية، والسبل التي تم اتخاذها من أجل مواجهتها والحد من خطورتها.ولعل من أشهر الأوبئة التي شهدتها الأمة الإسلامية على مر التاريخنجـــــــد "طاعون عمواس" في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 17هـ/18هـ الموافق ل 638م/639م. وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى بؤرة تفشيه، وهي قرية فلسطينية توجد على بعد 28كلم جنوب شرق مدينة يافا. وقد خلف هذا الوباء أزيد من 25000 شهيد، كان من بينهم كبار الصحابة كأبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل.

وقد تعامل السلف الصالح مع هذه الأوبئة باعتماد مقاربات مستمدة من الأحاديث النبوية الشريفة، وتقوم على مبدإ الحجر الصحي. ومن بين هذه الأحاديث نذكر:

- حديث أسامة بن زيد حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فأجابه الحبيب صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها [73]."

[73] :البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (194هـ/ 256م)، صحيح البخاري، الجزء الرابع، باب ما يذكر في الطاعون، رقم: 5396.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

- حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"الفارُّ من الطاعون كالفارِّ من الزحف، والصّابر فيه كالصّابرِ في الزحف[74]."
- حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"الطاعون شهادة لكل مسلم".[75]

إن ما نستخلصه من الأحاديث النبوية السالفة الذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع منهجا متكاملا لمواجهة الأوبئة الفتاكة؛ حيث يقوم هذا المنهج على:

- مبدأي الحجر الصحي والطوارئ الصحية من خلال الدعوة إلى عدم الخروج من أرض البلاء أو الدخول إليها.
- حماية النفس والغير، ويتجلى ذلك في منع الفرد من الخروج من أرض البلاء حتى وإن كان سليما معافى. وهنا ينبغي أن نشير إلى أن العلم الحديث أثبت أن الشخص يمكن أن يكون حاملا للفيروس دون أن تظهر عليه أعراض.
- لم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنع من الخروج من أرض البلاء بل حفّز المؤمنين على الالتزام بذلك من خلال تشبيهه الصابر على البلاء بالصابر يوم الزحف، وأنزل الموتى بسببه منزلة الشهداء. وعلى النقيض شبّه الفار من أرض البلاء بالفار من الزحف الذي هو كبيرة من الكبائر.
- هذه الإجراءات النبوية توضح أن المؤمن ينبغي أن يتحلى بروح الجماعة، وأن يغلب مصلحتها على مصلحته الشخصية.

2. الحملات التوعويـــــــة التي اعتمدتها الدول الإسلامية (المغرب أنموذجا) للتخفيف من تداعيات جائحة كورونا.

اعتمدت المملكة المغربية على مجموعة من الحملات التوعوية الدينية والثقافية لحث المواطنين على الالتزام بحزمة الإجراءات والتدابير المتخذة للحد من تداعيات جائحة كوفيد 19؛ إذ عملت السلطات من خلال بث مجموعة من الحوارات والخطب عبر القنوات التلفزية والإذاعية العمومية على التذكير بأهمية هذه الإجراءات ومدى نجاعتها في التقليص من عدد المصابين بهذا الوباء، مستدلة على ذلك بآيات من الذكر الحكيم والأحاديث النبوية لإضفاء طابع الشرعية الدينية عليها وضمان تقبلها من قبل المواطنين.

وقد أحيت هذه الحملات التوعوية ثقافة التضامن والتعاون لمواجهة انعكاسات توقف بعض الأنشطة الاقتصادية على بعض الفئات الاجتماعية، فأصبح لزاما على المواطنين التآزر فيما بينهم من خلال جمع مساهمات عينية ونقدية لمساعدة الفقراء والمحتاجين على تلبية بعض احتياجاتهم الأساسية وتغطية نفقاتهم اليومية، وخير مثال على ذلك تم استحداث صندوق للتضامن بمبادرة من الملك محمد السادس نصره الله يقوم بجمع التبرعات والمساعدات، ويعمل على توجيهها لمواجهة التبعات السلبية الناتجة عن توقف عجلة الاقتصاد، وأيضا لبناء المستشفيات الميدانية المختصة لاستقبال المصابين بهذا الوباء، وتجهيزها بالمعدات اللازمة، ورفع عدد أسرة العناية المركزة، وتوفير الأقنعة والأدوية بالمجان، كما خصصت رواتب شهرية لإعانة المواطنين ذووي الدخل المحدود المتضررين من تطبيق حالة الطوارئ الصحية؛ إذ بثت هذه الحملات التضامنية الحياة من جديد لمبادئ التكافل الاجتماعي، وتغليب المصلحة العليا على المصالح الشخصية، وكسر شره الفردية وحب الذات في النفوس.

وقد همت الحملات التحسيسية رفع الوعي لدى المواطنين بأهمية الوقاية والحماية الشخصية من خلال إبراز مزايا ارتداء الأقنعة الوقائية، واحترام مسافة الأمان، والعناية بغسل اليدين باستمرار، وتعقيم الملابس والمشتريات، وغيرها من الإجراءات الوقائية التي تهدف منع تفشي الفيروس، وبروز بؤر

[74]: السيوطي جلال الدين بن أبي بكر(ت911ه)، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية، بيروت،رقم: 5954.

[75]: البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (194ه/ 256م)، صحيح البخاري، الجزء الرابع، باب ما يذكر في الطاعون، رقم: 5400.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وبائية تضع المنظومة الصحية على المحك. كل هذه الحملات كان لها الأثر الإيجابي على سلوكات المواطنين من جميع الفئات الاجتماعية؛ حيث خاطبتهم بلغة بسيطة يسهل فهمها واستيعاب مضامينها، وموظفة مختلف وسائل الاتصال الحديثة والتقليدية. وقد اتخذت هذه الحملات أشكالا متعددة وقنوات متنوعة لضمان وصولها إلى أكبر نسبة من الساكنة على مستوى الحواضر والقرى. ومن أهم هذه القنوات نذكر:

- مواقع التواصل الاجتماعي: قامت بدور حيوي في توعية المواطنين من خلال تنظيم لقاءات حوارية مباشرة عن بُعد، تحلل الوضعية الوبائية،وتكشف بعض النقائص المسجلة في التدابير المعتمدة، وتقدم الحلول الناجعة. كما تم استغلالها لإطلاق بعض الأوسام (الهاشتاغات) تحث المواطنين على البقاء في بيوتهم حماية لأنفسهم وأسرهم.
- دوريات يومية: حيث تقوم السلطات المحلية بدوريات يومية تجوب الشوارع والأزقة بمشاركة منظمات المجتمع المدني لتوعية المواطنين، وتحسيسهم بضرورة التقيد بقانون حالة الطوارئ الصحية.
- ملصقات جدارية: تم تثبيت بعض الملصقات التوعوية على أبواب المرافق الإدارية والمحلات التجارية تدعو المواطنين احترام مسافة الأمان، وارتداء الأقنعة، وغسل اليدين، وعدم الخروج من المنازل إلا للضرورة القصوى.
- البرامج التلفزية والإذاعية: تضمنت بعض الحوارات اليومية المباشرة التي تعمل على التواصل مع المواطنين من خلال الإجابة عن بعض استفساراتهم المرتبطة بالإجراءات الاحترازية المتخذة من قبل الحكومة، وتفسيرها، وإزالة ما شابها من غموض. إضافة إلى تقديم بعض الأفلام الكرتونية التي توثق كيفية انتقال الفيروس وسبل الوقاية منه. ناهيك عن البث اليومي المباشر من مقر وزارة الصحة بهدف تقديم الحصيلة الوبائية اليومية،المتضمنة لعدد الحالات المصابة، وعدد المتعافين، وعدد الوفيات، وذلك لسد باب الإشاعات والأخبار الزائفة التي تكون انعكاساتها سلبية على نفسية المواطنين.

إن حزمة هذه الإجراءات التي تم تبنيها في المملكة المغربية بمشاركة جميع القوى المعنية بتسيير الشأن العام بالبلاد من سلطات تشريعية وتنفيذية، ومنظمات المجتمع المدني بمختلف أطيافها حققت نتائج حميدة، وجنبت المغرب كارثة إنسانية في ظل ما يعتري المنظومة الصحية من اختلالات ونقص، والدليل على ذلك هو أن عدد المصابين والحمد لله إلى غاية شهر غشت لم يتجاوزعتبةالخمسين ألفا. لكن وبالرغم من هذه النتائج نسجل في الآونة الأخيرة بعض التراخي من قبل المواطنين في الالتزام بالإجراءات المتبعة مما ساهم في الرفع من عدد المصابين. كما نلاحظ وجود بعض المعيقات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي ساهمت بشكل سلبي في الحد من تحقيق الأهداف المتوخاة من الحملات التوعوية التي وجهت لعموم المواطنين.

3. المعيقات التي حالت دون تحقيق الحملات التوعوية للأهداف المنتظرة منها:

تعتبر حملات التوعية العامة التي تتبناها الدول للتخفيف من وطأة الجائحة ضرورة ملحة للرفع من مستوى الوعي العام للجماهير وتعزيز مشاركتهم في العملية التنموية، حيث تعمل من خلالها على التعريف بالإنجازات التي حققتها وضرورة الانخراط المجتمعي في الحفاظ عليها. مما يساهم في تقوية الثقة بين الدولة (الحكومة) والجمهور، وفي تحديث المجتمع، كما يساعد في قبول الأفكار والأنماط السلوكية الحديثة، ويعجل بدوران عجلة التنمية.

لكن الملاحظ أن هذه الحملات التوعوية (خاصة الإقناعية منها) تواجه تحديات كبيرة وصعوبات بالغة في تحقيق وبلوغ أهدافها المرجوة خصوصا في مجتمعات الدول النامية، نظرا للهوة الحاصلة بين مزيج الحضارتين المادية والمعنوية التي تعيش فيها؛ فالتغيير غير المتكافئ الذي انخرطت فيه هذه الدول جعلها تعيش تناقضا على مستوى الواقع الذي تعيش فيه بما يحتويه فيما يتعلق بالنواحي المادية من(مبان، ومنشآت صناعية، واستعمال للوسائل التكنولوجية الحديثة، ...)، لم يواكبه تقدم ثقافي مماثل على مستوى الوعي الجمعي (عادات – تقاليد – سلوكيات...)، ولا على مستوى سياسة التخطيط والتدبير(الهشاشة الاجتماعية – ارتفاع نسبة الامية- الفوارق الاجتماعية...)، لكي يساير هذه التحولات.

فحدوث التطور المعنوي أو الانخراط في مسلسل التحديث يحتاج إلى تغيير على المستوى الفكري والبنية الثقافية، وهذا الأمر يقتضي سياسة تدبيرية وجهود جبارة تنخرط فيها جميع القوى الفاعلة في المجتمع من سياسيين ومختصين في الاقتصاد، وفي إعداد وتطوير البرامج التعليمية، وبرامج التوعية، ووسائل الإعلام وغيرها.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وحسب استقرائنا للظاهرة فإن هذا الخلل أو عدم التوازن الحضاري جعل هذه الحملات التحسيسية التي تهدف إلى التوعية بخطورة الجائحة وضرورة الانخراط المسؤول والواعي للأفراد في جسد المجتمع والتماهي فيه ككيان واحد لتسريع وتيرة الخروج من الأزمة، تواجه تحديات كبيرة وصعوبات بالغة تقلل من فرص نجاحها إن لم نقل تساهم في فشلها، وهذا راجع بالأساس إلى عدة أسباب يأتي في مقدمتها عدم اهتمام الجمهور برسائل هذه الحملات التوعوية، وأخذها على سبيل الاستهتار وعدم الاقتناع بما يروج من أخبار، مما يدفعه للسخرية بها ومنها، وإصراره وعناده على التمسك بالسلوك القديم، بل في بعض الأحيان رفض مبدأ التغيير و انعدام الرغبة فيه، و يمكننا أن نرجع ذلك إلى عوامل ثلاثة:

- عامل ابستيمولوجي :

وذلك بالنظر إلى نسبة الأمية التي لا تمكن جميع فئات المجتمع من متابعة الخطاب الإعلامي الذي تم إعداده بخصوص الجائحة (من ندوات فكرية، وموائد مستديرة، ولقاءات ...)، والتي تركز على لغة تضخيم الأرقام والإحصائيات، وتهويل الجائحة، وإثارة الخوف والرعب في النفوس، وتبتعد كل البعد في مضامينها عن الاحتياجات النفسية للمتتبعين بل تزيد في تفاقم وتدهور وضعياتهم. الشيء الذي جعل فئة عريضة من المجتمع غير مقتنعة بتاتا بوجود الجائحة، وإنما التسويق لها هو لأغراض سياسية، مما نتج عنه عدم الانضباط للإجراءات الاحترازية التي تنص عليها الحملات التوعوية، بل الاستهزاء منها وإنتاج خطاب نقدي مضاد لها ساهم في إبراز الهوة الحاصلة بين السلطة العليا وشريحة المجتمع أو الجمهور في شكل تحد معارض لقراراتها، بل الطعن والتشكيك في مصداقية خطابها.

- عامل ديني:

ويمكن اعتبار هذا العامل ركنا أساسا في عدم امتثال الغالبية لإجراءات السلامة، وذلك لتجذر القيم الثقافية المرتبطة بالمعتقد الديني، والتي ترسخ قيمة المقدر والمكتوب في الثقافة كقيمة عليا لا تستطيع أسطوانة التدابير الاحترازية تغييرها ولا التدخل في تغيير مصيرهـــــــــــا" فالمكتوب ليس منه مفر"، وعليه فإن الإصابة بالمرض يدخل في حكم العقاب أو الغضب الإلهي يسلطه الله تعالى على من يشاء من عباده أو بالأحرى الظالمين منهم؛ وإن عدم الإصابة به مرتبط بالتضرع إلى الله وطلب المغفرة، فهو القادر وكل شيء بيده ولا مجال للبشر للتدخل في تصريف القضاء والقدر.

- عامل اقتصادي:

لقد ساهمت هشاشة المجال الاقتصادي وافتقار العديد من الأفراد والأسر لدخل قار، بشكل كبير في خرق قوانين وإجراءات السلامة وعدم الالتزام بالنصائح التوعوية، وذلك لاضطرارهم للخروج للعمل بحثا عن الرزق والقوت اليومي في ظل المساعدات الهزيلة التي تقدمها الدولة، إضافة إلى هشاشة المجال العمراني وتفشي السكن العشوائي غير اللائق، وضيق المساحة في السكن الاقتصادي جعلا من الامتثال لعملية الحجر وفق الضوابط المرسومة أمرا مستحيلا في ظل الاسرة الممتدة أو الأسرة المتكونة من عدة أفراد، بل على العكس ساهم في تزايد نسبة العنف الأسري.

4. التخطيط الجيد للحملات التوعوية دعامة لنجاحها:

وللقضاء على هذه المشاكل فإنه يجب العمل على القيام بتخطيط سليم لمثل هذه الحملات واتباع الأسس الصحيحة والخطوات العلمية والعملية التي تساعد على نجاحها؛ وحتى يكون التخطيط سليما فإنه يجب أن يخضع لدراسة مستفيضة لهذه الخطوات وسبل اتباعها لمواجهة الجائحة والوقاية منها، كما يستدعي تسطير أهداف واضحة لهذه العملية والوسائل التي نستطيع من خلالها الوصول إلى جمهور هذه الحملة بأيسر وأسهل الطرق خاصة مع ضرورة الأخذ بالاستراتيجيات اللازمة لنجاح حملات التوعية العامة وهي:

أولا :التعرف على المشكلة (ماذا تعني كورونا ؟ ماهيتها ؟) ودراستها:

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وتقتضي هذه المرحلة جمع المعلومات والإحصاءات والبيانات الكافية عن المشكلة موضوع البحث وأبعادها الحقيقية، وكذلك اتجاهات الجماهير[76]، وذلك للوقوف على كافة المعلومات والبيانات الدقيقة التي تساعد على وضع الخطط والبرامج، بالإضافة إلى الدراسات الميدانية انطلاقا من إجراء مقابلات جماعية مع شرائح عريضة من المجتمع بمختلف فئاتها للتعرف على انطباعاتهم حول المشكلة.

ثانيا :صياغة الأهداف المرجو تحقيقها من الحملة بدقة:

يؤكد د. العناد[77] (1994) على ضرورة صياغة الأهداف بدقة لأن وضوح الأهداف يجعلها قابلة للقياس في المستقبل، فلا يمكن لأي حملة أن تحقق نجاحا محققا دون أن تحدد أولا أهدافها. ويعتبر تحديد الأهداف من بين أساسيات نجاح حملات التوعية العامة، لأنه باختلاف الأهداف تختلف الوسائل والرسائل وكذلك المصادر التي يجب الاعتماد عليها والاستراتيجيات المطلوب اتباعها (كأن تحدد الهدف بتقليل الأضرار بنسبة 20% مثلا بعد نهاية الحملة، ومتى ما حدث ذلك فهو دليل على نجاح الحملة).

ثالثا :تحديد الفئة المستهدفة:

إن معرفة موقف الجمهور من موضوع الحملة ودرجة تأييده أو معارضته يساعد مخططي الحملات الإعلامية في تحديد ومعرفة نوعية الخطاب الذي ينبغي توجيهه له، وكذا اختيار الوسائل والأوقات المناسبة لتبليغه، وأساليب وأشكال الصياغة والعرض والإنتاج لضمان جودة الإقناع. ومما لا شك فيه أن التعرف على الفئة المستهدفة يساعد على التعرف على أسهل وأيسر الطرق للوصول اليه.

رابعا: وضع استراتيجية محكمة:

ونقصد بذلك وضع مخطط عام وشامل لتنفيذ الحملة، حيث يجب أن يكون هناك استراتيجية دقيقة وواضحة للوصول إلى المخاطب وتحقيق الأهداف المسطرة، والتي تسعى إلى إحداث تغيير في السلوك الخاطئ.

خامسا :اختيار الوسائل التواصلية الملاءمة لتحقيق الأهداف :

إن اختيار الوسائط التواصلية بين المخاطِب والمخاطَب يستدعي درجة كبيرة من اليقظة والانتباه، فعملية الاتصال في العصر الحديث تعتمد على وسائل مختلفة، ويتوقف استخدام كل وسيلة على نوعية الفئة المستهدفة من المخاطبين ودرجة ثقافتهم، ومدى استخدامهم لها وإمكانية توفرها لديهم؛ ولذلك نجد أن وسائل التواصل والإعلام لا تكون جميعا مؤثرة بنفس الدرجة في جميع الظروف[78]، فلكل فئة عمرية واجتماعية وسيط اتصالي مناسب حسب وضعها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

فالوسائل المستخدمة في الحملات التي تهدف إلى التوعية فقط تختلف عن الوسائل المستخدمة في الحملات التي تهدف إلى تغيير السلوك، كما تلعب الطبيعة الجغرافية وكبر حجم المدينة والكثافة السكانية دوراً في تحديد الوسيلة المناسبة.

سادسا :المحتوى أو شيفرة الخطاب التواصلي للحملة:

تعد بلاغة الخطاب التواصلي للحملة التوعوية مفتاحا لنجاحها أو فشلها، لذلك يجب اختيار شعار خاص للحملة يتميز بتناسقه وتناغمه مع نوعيتها

[76] :رشوان حسين، العلاقات العامة والاعلام من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،1987، ص:26.

[77]: العناد عبد الرحمن، تخطيط وإدارة برامج العلاقات العامة، الرياض، الطبعة الأولى، 1994، ص: 58.

[78]: العوفي عبد اللطيف بن دبيان، حملات التوعية الإعلامية: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، دار جامعة الملك سعود للنشر، الطبعة الأولى، 2012.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

وأهدافها، وأن يكون سهلا للحفظ والتذكر وسلسا للنطق ومتناسبا مع جميع الفئات العمرية والثقافية مما يساعد على سهولة تذكره وتكراره في جميع المناسبات؛ فكما هو معروف فإن آفاق انتظار المتلقين للخطاب تختلف حسب نوعياتهم، لذلك وجب التنويع في أساليب تقديم الرسالة وطريقة بثها، والحرص على أن تكون مصممة تصميما دقيقا لتكون مناسبة لجميع الفئات على اختلاف مستوياتها الثقافية والاجتماعية والعمرية ومحاولة التركيز على أكثر الفئات المتسببة في تفاقم هذه المشكلة من الجمهور. إضافة إلى اختيار الشخصيات المناسبة لتقديم هذه الرسائل من مسؤولين وعلماء ورجال فكر وغيرهم من المشاهير كالفنانين والرياضيين.

5. خلاصة: الدروس المستفادة من الجائحة:

مما لا شك فيه أن الحصيلة النهائية بعد انقضاء هذه الجائحة ستكون مختلفة بين الدول والمجتمعات، إذ أن كل دولة تعاطت مع هذه الجائحة حسب وضعيتها الوبائية وإمكانياتها المادية واللوجيستيكية، وثقافة مجتمعها ودرجة وعي أفراده. لكنه من المتوقع أن تكون الدروس المستفادة واحدة، فقد اكتشف الإنسان أن أمن الفرد جزء من أمن الكل، وثبت قطعيا أن المال والسلطة والقوة ليست ضمانة لحمايته أو حماية أسرته، ومع هذا الاكتشاف ستتغير الأولويات ليس فقط للفرد وإنما أيضا للدول، فهذا الفيروس قد أعاد ترتيب وتنظيم ثوابت العصر الحديث. ويمكننا أن نجمل هذه الدروس المستفادة في العناصر التالية:

- الانضباط والتنظيم تربية وقيم، وليست إكراها أو جبرا بالقوة.....
- الوعي بدور الثقافة في التأثير على الشعوب وتوجيهها نحو المثل العليا.
- الوعي بدور التعلم الفعال في مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات.
- الوعي بالتركيز على بناء الانسان بدل التركيز على الجوانب الاقتصادية وإهماله.
- ضرورة مراجعة الحسابات والاهتمام بالبحث العلمي، والنهوض بقطاع التعليم والصحة اللذين تم إهمالهما لوقت طويل.
- رد الاعتبار للإنسان باعتباره أساس الوجود واستمرار الحياة.
- التنكر للتفاهات كالمهرجانات غير النافعة والإعلام غير الهادف، والالتفاف حول مقومات الثقافة الحقيقية من قراءة وفكر ونقد بناء....
- الإيمان بالطاقات الشابة وقدرتها على الإبداع إذا ما تم احتضانها.
- وأخيرا ليست هناك شعوب متخلفة وأخرى متقدمة، وإنما هناك مجتمعات تؤمن بأفرادها وتوفر لهم الإمكانات لتحقيق الرقي والازدهار.

المصادر والمراجع:

- البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (194هـ/ 256م)، صحيح البخاري، الجزء الرابع، باب ما يذكر في الطاعون.
- رشوان حسين، العلاقات العامة والاعلام من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية،1987.
- السيوطي جلال الدين بن أبي بكر(ت911هـ)، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العناد عبد الرحمن، تخطيط وادارة برامج العلاقات العامة، الرياض، الطبعة الأولى، 1994.

ISNN Online : 2707-0786 / ISNN Print: 2707 - 0727

- العوفي عبد اللطيف بن ديبان، حملات التوعية الإعلامية: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، دار جامعة الملك سعود للنشر، الطبعة الأولى، 2012.